التَّوظيفُ القُرآنّي لآيَات الْأَيَّامِ واللَّيالِي
(دِراسةٌ تَفسيريّةُ)

الباحثة: بُشرى ياس خضير
علوم القرآن/كليّة العلوم الإسلامية
جامعة بابل

أ.م.د. رياض حمود حاتم المالكي
علوم القرآن/كليّة العلوم الإسلامية
جامعة بابل

البريد الإلكتروني Email : bushrayas13@gmail.com
qur.reyadh.homod@uobabylon.edu.iq

الكلمات المفتاحية: التوظيف، الأيام المشهورة، الليالي المشهورة، الأيام ظروف الأحداث.

كيفية اقتباس البحث
خضير ، بُشرى ياس، رياض حمود حاتم المالكي، التَّوظيفُ القُرآنّي لآيَات الْأَيَّامِ واللَّيالِي (دِراسةٌ تَفسيريّةُ)، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الاول ٢٠٢٣،المجلد:١٣ ،العدد:٤ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The Qur'anic use of the verses of the days and nights (interpretative study)

Researcher
Bushra Yas Khudair
Quran Sciences/ College of Islamic Sciences
University of Babylon

Dr. Riad Hammoud Hatem Al-Malki
Quran Sciences/ College of Islamic Sciences
University of Babylon

Keywords : Recruit, famous days, famous days, Days are conditions for time.

How To Cite This Article
Khudair , Bushra Yas, Riad Hammoud Hatem Al-Malki, The Qur'anic use of the verses of the days and nights(interpretative study), Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, October 2023,Volume:13,Issue 4.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

The effort of this research focuses on: Qur'anic employment of the verses of days and nights, and the verses related to days and nights were sufficiently mentioned in the Noble Qur'an, but the research efforts were according to a Quranic vision emphasizing the symbolism of days and nights .

When referring to the Holy Qur'an, we find that it was used (day and night) with multiple uses so that the intended meaning in the blessed verse becomes clear. The Qur'anic word has been carefully selected, as it has been improved, meant, and specialized with unique characteristics of its kind, the impossibility of its existence in other words of human speech.

And the days mentioned are: The Day of Resurrection, Al-Furqan, Hunayn, and the names of the days (Friday and Saturday), mentioned in the Holy Qur'an. It was employed in an indicative manner. Every day indicated a certain symbolism. The symbolism of Friday is due to its

highness, honor and favor with God Almighty. That is why we can say the symbolism of Friday is the meeting (devotional acquaintance)

As for the days that depicted how a person flees from his brother and the blackness and whiteness of the face, they are the circumstances of the events employed in the forms of structures that fit the Qur'anic contexts, and one of the manifestations of employing the nights is swearing by them through glorification and reverence for them .

الخلاصة

ينصب جهد هذا البحث على: التَّوظيفُ القُرآنّي لآيَات الْأَيَّامِ واللَّيالِي، وكانت الآيات ذات الصلة بالأيام والليالي وافية الذكر في المصحف الشريف، ولكن كانت جهود البحث وفق رؤية قرآنية مسلطة رمزية الأيام والليالي، فمن مظاهر التوظيف أن الأيام والليالي أصبحت أمثلة ورموز وتطبيقات حية.

وعند الرجوع الى القرآن الكريم، نجد أنه أطلق (اليوم والليل) بإستعمالات متعددة حتى يتضح المعنى المقصود في الآية المباركة. فاللفظة القرآنية منتقاة بعناية فهي حَسُنت وعُنيت وتخصصت بمميزات متُفردة من نوعِها، استحال وجودها في كلام آخر من كلام البشر، فكفى به متأنقاً في ألفاظه، في صورة تجسدت وتمثلت بالواقع كالأيام المشهورة.

والأيام الواردة هي: ويوم القيامة والفرقان، وحنين، وأسماء الأيام حيث كانت الأيام متماثلة لا يتميز يوم من يوم بصفة نفسية ولا معنوية، لم يعرف تمييزها إلا بالأعداد؛ ولذلك جعلوا أسماء أيام الأسبوع مأخوذة من العدد نحو الاثنين والثلاثاء والأربعاء أو بالأحداث الواقعة فيها كيوم الجمعة؛ لِاجْتِماعِ النّاسِ فِيهِ لِلصَّلاةِ ، فرمزية يوم الجمعة هي الاجتماع (عبادية تعارفيه)..

ويوم السبت الذي رمزية الإنقياد؛ لإنّ الله تعالى منع بني اسرائيل من الصيد فصادوا فإتخذوا من يوم السبت ظلماً وعدواناً . ، فوظفت توظيفاً دلاليّ، إذ كل يوم دل على رمزيه معينه،

وأما الأيام التي صورت كيف يفر المرء من أخيه وسواد الوجه وبياضه، عبارة عن ظروف الأحداث موظفة بأشكال تراكيب تناسب السياقات القرآنية، ومن مظاهر توظيف الليالي القسم بها من خلال التعظيم والتبجيل بها.

المُقَدِّمَةُ

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَبِسَ الْعِزَّ وَالْكِبْرِيَاءَ وَاخْتَارَهُمَا لِنَفْسِهِ دُونَ خَلْقِهِ وَجَعَلَهُمَا حِمًى وَحَرَماً عَلَى غَيْرِهِ وَاصْطَفَاهُمَا لِجَلَالِهِ، والسلام على خاتم النبيين أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه الأخيار المنتجبين.

أما بعد.....

انتظمت خطة البحث المسوم بـ (التَّوظيفُ القُرآنّي لآيَات الْأَيَّامِ واللَّيالِي)، على مقدمة ومبحثين وفق الرؤية القرآنية المتعلقة بـ (مظاهر توظيف آيات الأيام والليالي).

اختص المبحث الأول: (رمزية الأيام والليالي) وضم هذا المبحث مطلبين الأول: الأيام المشهورة، والمطلب الثاني: الليالي المشهورة.

أما المبحث الثاني: (مظاهر التوظيف بوصفها ظروفاً للأحداث الزمنية) وقام هذا المبحث على مطلبين ، الأول: الأيام ظروف للأحداث ، والثاني: توظيف آيات الليالي، وكان في نهاية البحث الهوامش، وثبت المصادر والمراجع.

المبحث الأول

رمزية الأيام والليالي

المطلب الأول: الأيام المشهورة

ولعل من أشهر إستعمالات الأيام الواردة هي: ويوم الفرقان، وحنين، وأسماء الأيام (الجمعة والسبت)، المذكوران في القرآن الكريم.

يوم الجمعة

قال تعالى: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) الجمعة [٩]**

قَالَ الرسول محمد (صل الله عليه واله سلم): " خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ، وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ " [١] "عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ: إِنَّ لِلْجُمُعَةِ حَقّاً وَ حُرْمَةً فَإِيَّاكَ أَنْ تُضَيِّعَ أَوْ تُقَصِّرَ فِي شَيْءٍ مِنْ عِبَادَةِ اللَّهِ وَ التَّقَرُّبِ إِلَيْهِ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ وَ تَرْكِ الْمَحَارِمِ كُلِّهَا فَإِنَّ اللَّهَ يُضَاعِفُ فِيهِ الْحَسَنَاتِ وَ يَمْحُو فِيهِ السَّيِّئَاتِ وَ يَرْفَعُ فِيهِ الدَّرَجَاتِ قَالَ وَ ذَكَرَ أَنَّ يَوْمَهُ مِثْلُ لَيْلَتِهِ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تُحْيِيَهَا بِالصَّلَاةِ وَ الدُّعَاءِ فَافْعَلْ فَإِنَّ رَبَّكَ يَنْزِلُ فِي أَوَّلِ لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ" [٢].

"وَكانَ اسْمُ يَوْمِ الجُمُعَةِ في الجاهِلِيَّةِ العُرُوبَةَ، لِأَنَّ أسْماءَ الأيّامِ في الجاهِلِيَّةِ كانَتْ غَيْرَ هَذِهِ الأسْماءِ، فَكانُوا يُسَمُّونَ يَوْمَ الأحَدِ أوَّلُ، والِاثْنَيْنَ أهْوَنُ، والثُّلاثاءَ جُبارٌ، والأرْبِعاءَ دَبارٌ، والخَمِيسَ مُؤْنِسٌ، والجُمُعَةَ عُرُوبَةُ، والسَّبْتَ شِيارٌ، وأنْشَدَنِي بَعْضُ أهْلِ الأدَبِ وَأوَّلُ مَن سَمّاهُ يَوْمَ الجُمُعَةِ كَعْبُ بْنُ لُؤَيِّ بْنِ غالِبٍ لِاجْتِماعِ قُرَيْشٍ فِيهِ إلى كَعْبٍ، وقِيلَ بَلْ سُمِّيَ في الإسْلامِ لِاجْتِماعِ النّاسِ فِيهِ لِلصَّلاةِ" [٣].

إِنَّمَا سُمِّيَتِ الْجُمُعَةُ جُمُعَةً؛ لِأَنَّهَا الْمُشْتَقَّةٌ مِنَ الْجَمْعِ، فَإِنَّ أَهْلَ الْإِسْلَامِ يَجْتَمِعُونَ فِيهِ فِي كُلِّ أُسْبُوعٍ مَرَّةً بِالْمَعَابِدِ الْكِبَارِ وَفِيهِ كَمُل جَمِيعُ الْخَلَائِقِ، فَإِنَّهُ الْيَوْمُ السَّادِسُ من الستة التي خلق الله فيها السموات وَالْأَرْضَ. وَفِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ، وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا. وَفِيهِ تَقُومُ السَّاعَةُ. وَفِيهِ سَاعَةٌ لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ يَسْأَلُ اللَّهَ فِيهَا خَيْراً إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ كَمَا ثَبَتَتْ بِذَلِكَ الْأَحَادِيثُ الصِّحَاحُ [٤]، لما كانت الأيام متماثلة لا يتميز يوم من يوم بصفة نفسية ولا معنوية لم يبق تمييزها إلا بالأعداد؛ ولذلك جعلوا أسماء أيام الأسبوع مأخوذة من العدد نحو الاثنين والثلاثاء والأربعاء أو بالأحداث الواقعة فيها كيوم بعاث ويوم بدر ويوم الفتح ومنه يوم الجمعة [٥]، وتأويله عند الطبري: "يقول تعالى ذكره للمؤمنين به من عباده: يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله ورسوله (إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ) وذلك هو النداء، ينادي بالدعاء إلى صلاة الجمعة عند قعود الإمام على المنبر للخطبة؛ ومعنى الكلام: إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة يقول: فامضوا إلى ذكر الله، واعملوا له؛ وأصل السعي في هذا الموضع العمل، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل" [٦].

فالسعي هَاهُنَا بِمَعْنى الْعَمَل وَالتَّصَرُّف. وَعَن الْحسن وَقَتَادَة: أَن المُرَاد من قَوْله:(فَاسْعَوْا) هُوَ النِّيَّة بِالْقَلْبِ والإرادة لَهَا [٧].

في حين قال الطباطبائي: "والجمعة بضمتين أو بالضم فالسكون أحد أيام الأسبوع وكان يسمى أولا يوم العروبة ثم غلب عليه اسم الجمعة، والمراد بالصلاة من يوم الجمعة صلاة الجمعة المشرعة يومها، والمعنى: يا أيها الذين آمنوا إذا أذن لصلاة الجمعة يومها فجدوا في المشي إلى الصلاة واتركوا البيع وكل ما يشغلكم عنها" [٨].

وَمِمّا يَدُلُّ عَلى أنَّ المُرادَ بِها صَلاةُ الجُمُعَةِ المقامة في يوم مبارك: يوم الجمعة يوم إجتماع الناس وفي مودة ورحمة وتعارف وتواصل، *وتُضَاعَفّ الصدقة في يوم الجمعة، وترك البيع وعقد النية القلبية لما فيه من سمو وشرف وفضل عند الله تعالى؛ لهذا يمكن القول رمزية يوم الجمعة هي الاجتماع (عبادية تعارفيه)..

يوم السبت

قال تعالى: **(وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ) [١٦٣]**

وَسْوَسَ إِلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ وَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَنْهَكُمْ عَنِ الاصْطِيَادِ وَإِنَّمَا نَهَاكُمْ عَنِ الْأَكْلِ، فَاصْطَادُوا. أَوْ قِيلَ: وَسْوَسَ إِلَيْهِمْ أَنَّكُمْ إِنَّمَا نُهِيتُمْ عَنِ الْأَخْذِ، فَاتَّخَذُوا حَيْضًا عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ،

تَسُوقُونَ الْحِيتَانَ إِلَيْهَا يَوْمَ السَّبْتِ، ثُمَّ تَأْخُذُونَهَا يَوْمَ الْأَحَدِ. فَفَعَلُوا ذَلِكَ زَمَانًا ثُمَّ تَجَرَّأُوا عَلَى السَّبْتِ، وَقَالُوا: مَا نَرَى السَّبْتَ إِلَّا قَدْ أُحِلَّ لَنَا، فَأَخَذُوا وَأَكَلُوا وَبَاعُوا [٩].

والسَّبْتُ هو اليَوْمُ المَعْرُوفُ وأصْلُهُ السُّكُونُ، يُقالُ: سَبَتَ إذا سَكَنَ، وسَبَتَ اليَهُودُ تَرَكُوا العَمَلَ في سَبْتِهِمْ، والجَمْعُ أسْبُتٌ، وسُبُوتٌ، وأسْباتٌ وقَرَأ ابْنُ السُّمَيْفِعِ " في الأسْباتِ " عَلى الجَمْعِ[١٠]

وذكر محمد جواد مغنيه في تفسير هذه الآيات : بأن اللَّه حرم على اليهود العمل يوم السبت ، ومنه صيد الأسماك ؛ ولأجل أن يعاملهم اللَّه معاملة المختبر لحالهم ، ويظهرهم للملأ على حقيقتهم كان يرسل الحيتان إليهم بكثرة ظاهرة على وجه الماء يوم السبت ، ويمنعها عنهم في سائر الأيام ، فتوصل جماعة منهم إلى حيلة يحللون بها ما حرم اللَّه ،فحفروا أخاديد ،ومسارب تتصل بالماء تنفذ الحيتان منها إلى الأخاديد ،ولا تستطيع الخروج فكانوا يأخذونها يوم الأحد ويقولون ،نحن نصطاد يوم الأحد ، لا يوم السبت ، فأنكر عليهم جماعة منهم ، وزجروهم عن هذا الاحتيال والتلاعب بالدين ، وحذروهم من بأس اللَّه وعذابه فلم يتعظوا [١١]

إنّ هذه القصّة . كما أشير إليها في الأحاديث الإسلامية . ترتبط بجماعة من بني إسرائيل كانوا يعيشون عند ساحل أحد البحار (والظاهر أنّه ساحل البحر الأحمر المجاور لفلسطين) في ميناء يسمى بميناء «أيلة» (والذي يسمى الآن بميناء ايلات) وقد أمرهم الله تعالى على سبيل الاختبار والامتحان أن يعطّلوا صيد الأسماك في يوم السبت، ولكنّهم خالفوا هذا التعليم، فأصيبوا بعقوبة موجعة مؤلمة نقرأ شرحها في هذه الآيات [١٢]. وبهذا رمزية السبت الإنقياد؛ لإنّ الله تعالى منعهم من الصيد فصادوا فإتخذوا من يوم السبت ظلماً وعدواناً .

من الأيام المشهورة:

يوم القيامة

قال تعالى: (**لاَ أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ**) القيامة: ١

ويومُ القِيامة: يومُ البَعْث؛ يَقُوم فِيهِ الخَلْق بَيْنَ يَدَيِ الْحَيِّ الْقَيُّومِ، قِيلَ: أَصله مَصْدَرُ قَامَ الخَلق مِنْ قُبورهم قِيَامَةً [١٣] وَفِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ يَوْمِ القِيامة حيث قال الرسول الأكرم (صل الله عليه واله) : "إِنَّ أَقْرَبَكُمْ مِنِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ تَرَكْتُهُ عَلَيْهِ " [١٤] و(الْقِيَامَة) القوامة وَيَوْم الْقِيَامَة يَوْم بعث الْخَلَائق لِلْحسابِ [١٥]، عن الصادق(عليه السلام) "سميت القيامة قيامة ؛ لان فيها قيام الخلق للحساب، وقد ورد تأويل ذلك بقيام القائم (عليه السلام)" [١٦]، "وقد عُرِّف عن يوم القيامة في القرآن بأسلوب الاستفهام؛ من باب إبهام المعنى على القارئ، والسامع، وتعظيم شأن يوم القيامة، وتهويله، ومع أنّ العرب على علمٍ في اللغة، إلّا أنّهم لم يُدركوا معاني

تلك الأسماء، ممّا يدلّ على أنّ معنى الألفاظ في اللغة يختلف عن المعنى الاصطلاحيّ لها، كما أنّ معاني أسماء يوم القيامة، مثل: الحاقّة، والقارعة نُقِلت من المعنى اللغويّ إلى المعنى الغيبيّ؛ فلا أحد يُدرك حقيقة تلك المعاني إلّا الله سبحانه" [١٧]، "ولكن هل هذا القيام يكون أول ما يموت الأنسان ويبعث للحساب أم يبقى ينتظر الحساب ؟.الموت هو أول منازل الطريق إلى المعاد، وأول مشاهد النشأة الآخرة، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « الموت القيامة ، إذا مات أحدكم فقد قامت قيامته ، يرى ما له من خيرٍ وشرّ" [١٨].

وقال أمير المؤمنين (عليه السلام) في بعض خطبه: "أيها الناس، إن الدنيا دار فناء، والآخرة دار بقاء، فخذوا من ممركم لمقركم" ولا تهتكوا أستاركم عند من لا تخفي عليه أسراركم، وأخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل أن تخرج منها أبدانكم، ففي الدنيا حييتم ، وللآخرة خلقتم، إنما الدنيا كالسم يأكله من لا يعرفه، إن العبد إذا مات قالت الملائكة: ما قدم؟ وقال الناس: ما أخر؟ فقدموا فضلا يكن لكم، ولا تؤخروا كلا يكن عليكم، فإن المحروم من حرم خير ماله، والمغبوط من ثقل بالصدقات والخيرات موازينه، وأحسن في الجنة بها مهاده، وطيب على الصراط بها مسلكه " [١٩]

وباختصار كبير نُرجِّحُ أن هذا التعبير إنما هو لونٌ من ألوان الأساليب في العربية تُخبر صاحبك عن أمرٍ يَجهله أو ينكره، وقد يحتاج إلى قَسَمٍ لتوكيده، لكنك تقول له: لا داعي أن أحلف لك على هذا، أو لا أريد أن أحلف لك أن الأمر على هذه الحال، ونحوه مستعملٌ في الدارجة عندنا نقول: ما أحلف لك أن الأمر كيت وكيت. أو ما أحلف لك بالله لأن الحلف بالله عظيم، إن الأمر على غيرِ ما تَظُنُّ ... فأنت تخبره بالأمر، وتقول له: لا داعي للحلف بالمعظمات على هذا الأمر، أو كما ذهبت إليه بنت الشاطىء، وهو أنَّ القصدَ من ذلك هو التأكيد "والتأكيد عن طريق النفي، ليس بغريبٍ عن مألوفِ استعمالنا، فأنت تقولُ لصاحبك: لا أُوصيكَ بفلان تأكيداً للوصية ومبالغةً في الاهتمام [٢٠].

"فإذا ثَبَتَ الإمْكانُ وثَبَتَ عُمُومُ القُدْرَةِ والعِلْمِ، ثَبَتَ أنَّهُ تَعالى قادِرٌ عَلى تَخْرِيبِ الدُّنْيا، وقادِرٌ عَلى إيجادِ عالَمٍ آخَرَ، وعِنْدَ ذَلِكَ ثَبَتَ أنَّ القَوْلَ بِقِيامِ القِيامَةِ مُمْكِنٌ عَقْلًا، وإلى هاهُنا يُمْكِنُ إثْباتُهُ بِالعَقْلِ، فَأمّا ما وراءَ ذَلِكَ مِن وقْتِ حُدُوثِها وكَيْفِيَّةِ حُدُوثِها فَلا سَبِيلَ إلَيْهِ إلّا بِالسَّمْعِ، ثُمَّ إنَّهُ تَعالى تَكَلَّمَ في هَذِهِ الأشْياءِ و ذَكَرَ بَعْضَ أحْوالِ القِيامَةِ ثُمَّ إنَّهُ تَعالى ذَكَرَ بَعْضَ أحْوالِ القِيامَةِ. فَأوَّلُها قوله تعالى: **(إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا)** النبأ: ١٧، والمَعْنى أنَّ هَذا اليَوْمَ كانَ في تَقْدِيرِ اللَّهِ وحُكْمِهِ حَدًّا تُؤَقَّتُ بِهِ الدُّنْيا، أوْ حَدًّا لِلْخَلائِقِ يَنْتَهُونَ إلَيْهِ، أوْ كانَ مِيقاتًا لِما وعَدَ اللَّهُ مِنَ

الثَّوابِ والعِقابِ، أوْ كانَ مِيقاتًا لِاجْتِماعِ كُلِّ الخَلائِقِ في فَصْلِ الحُكُوماتِ وقَطْعِ الخُصُوماتِ" [٢١].

وبعد البحث والتمعن في آيات الله تعالى نجد هناك إشارات واردة انطلاقاً من قوله تعالى: **(قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَٰذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ)** يس: ٥٢، أول الآية للكافرين، وأخرها للمسلمين، قال الكافرون: يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا، وقال المسلمين هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ، وإنما وصفوا القبر بالمرقد؛ لأنهم لمّا أحيوا كانوا كالمنتبهين من الرقدة وقيل : إنهم لما عاينوا أحوالهم في القيامة ، عدوا أحوالهم في قبورهم بالإضافة إلى تلك الأهوال رقاداً . قال قتادة : هي النومة بين النفختين ، لا يفتر عذاب القبر إلا فيما بينهما [٢٢]. والآية تصوّر القبور «بالمراقد» والنهوض من القبور (بالبعث) كما ورد في الحديث المعروف «كما تنامون تموتون وكما تستيقظون تبعثون» ،وإحياء الموتى وبعثهم من القبور وإحضارهم في محكمة العدل الإلهي لا يحتاج إلى مزيد وقت ، كما كان الأمر عند هلاكهم كما الصيحة الأولى للموت ، والصيحة الثانية للحياة والحضور في محكمة العدل الإلهي قال تعالى: **(إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ)** يس: ٥٣ بصيغة الجملة الإسمية دليل على الوقوع السريع لهذا المقطع من القيامة[٢٣]. لذا تكون القيامة رمزية للدين وقيام الساعة، وبالرغم من إن الآية هي لمن أنكر واجحد البعث من الكافرين إلا أنّ فيها إشارة على أن الذي يموت ويقبر يبقى هامداً، ويكون بعثه يوم الحساب وهنا يكون بداية لعودة النفس له، ومنها في قوله تعالى إشارة أخرى: قال تعالى: **(حَتَّى إِذا جاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قالَ رَبِّ ارْجِعُونِ (٩٩) لَعَلِّي أَعْمَلُ صالِحًا فِيما تَرَكْتُ كَلاَّ إِنَّها كَلِمَةٌ هُوَ قائِلُها وَمِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ)** المؤمنون: ٩٩ –١٠٠

وبها نستدل على وجود حد فاصل وحياة أخرى بين الدنيا يعرف بالبرزخ عرفه الجرجاني: "البَرزخ عبارةٌ عن الفاصِل بين الشَّيئين، أي الفاصلُ بين عالمِ الأجسام الكَثيفةِ المادِّية وعالم الأرواح المُجردة، أي بين الدُّنيا والآخرة" [٢٤]. ونستدل بخارقة زمنية تحكي لنا فاصله الزمن بين الموت والحياة، وعن مدى تحكم الخالق بكينونة الزمن بقوله تعالى: **(قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ)** البقرة: ٢٥٩

فيوم الدنيا ألبتّه ليس كيوم الآخرة، فيوم الدنيا يُقاس بمقياس دنيوي(ساعه، يوم ، وسنه). ونحن نعلم إنّ الله تعالى عادل ورحيم وبإعتقادي مهما حدث جدال ونزاع واختلافات بين أقوال المفسرين إلا أن الله قادرُ على جعل تلك الأيام متساوية برحمته وعدله. قال تعالى: **(بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ)** البقرة: ١١٧ نحن نجهل كيفية

ذلك التساوي فهو قادر على جعل اليوم على هابيل وقابيل مثل اليوم الذي يتوفى به آخر نفس، والكيفية ما هي ألا سر اللهي عنده قال تعالى: (**لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرِ**) الأنعام: ١٠٣ والله أعلم.

يوم حنين

قال تعالى: (**لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ**) التوبة: ٢٥

وحنين اسم وادٍ بين مكة والطائف [٢٥]، وضَرَبَ تَعالى لِهَذا مَثَلًا، وذَلِكَ أنَّ عَسْكَرَ رَسُولِ اللَّهِ (صل الله عليه واله) في واقِعَةِ حُنَيْنٍ كانُوا في غايَةِ الكَثْرَةِ والقُوَّةِ، فَلَمّا أُعْجِبُوا بِكَثْرَتِهِمْ صارُوا مُنْهَزِمِينَ، ثُمَّ في حالِ الِانْهِزامِ لَمّا تَضَرَّعُوا إلى اللَّهِ قَوّاهم حَتّى هَزَمُوا عَسْكَرَ الكُفّارِ، وذَلِكَ يَدُلُّ عَلى أنَّ الإنْسانَ مَتى اعْتَمَدَ عَلى الدُّنْيا فاتَهُ الدِّينُ والدُّنْيا، ومَتى أطاعَ اللَّهَ ورَجَّحَ الدِّينَ عَلى الدُّنْيا آتاهُ اللَّهُ الدِّينَ والدُّنْيا عَلى أحْسَنِ الوُجُوهِ [٢٦].

وَقَدْ كَانَتْ وَقْعَةُ: "حُنين" بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ ثَمَانٍ مِنَ الْهِجْرَةِ، وَذَلِكَ لَمَّا فَرَغَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ فَتْحِ مَكَّةَ، وَتَمَهَّدَتْ أُمُورُهَا، وَأَسْلَمَ عَامَّةُ أَهْلِهَا، وَأَطْلَقَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ (صل الله عليه واله وسلم)، فبلغه أن هَوَازِنَ جَمَعُوا لَهُ لِيُقَاتِلُوهُ، وَأَنَّ أَمِيرَهُمْ مَالِكَ بْنَ عَوْفٍ النَّضْرِي، وَمَعَهُ ثَقِيفُ بِكَمَالِهَا، وَبَنُو جُشم وَبَنُو سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ، وَأَوْزَاعٌ مِنْ بَنِي هِلَالٍ، وَهُمْ قَلِيلٌ، وَنَاسٌ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ، وَعَوْفِ بْنِ عَامِرٍ، وَقَدْ أَقْبَلُوا مَعَهُمُ النِّسَاءَ وَالْوِلْدَانَ وَالشَّاءَ والنَّعم، وَجَاءُوا بقَضِّهم وقَضِيضهم فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ (صل الله عليه واله وسلم)، فِي جَيْشِهِ الَّذِي جَاءَ مَعَهُ لِلْفَتْحِ [٢٧]، وبالرغم من عدم الاختلاف بين المؤرخين في شأن هذه الغزوة والمسائل العامة فيها، إلا أن في جزئياتها روايات متعددة لا يكاد بعضها ينسجم مع الآخر، قد فرّ كثير من المسلمين ذلك اليوم؛ لكونهم جديدي عهد بالإسلام وبالنتيجة انكسر جيش المسلمين في بادئ الأمر لولا لطف الله تعالى بهم فنجّاهم، لذا يمكن أن تكون رمزية يوم حنين: بإرجاع الأمر كله لله فالغلبة ليس بالكثرة هُزموا ثم رجعوا لله تضرعاً فنجاهم، ويصور القرآن هذه الهزيمة بقوله: (**وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ**) **التوبة [٢٥]**، وفي هذه اللحظات الحساسة حيث تفرق جيش الإسلام هنا وهناك، ولم يبق مع النّبي إلّا القلة، وكان النّبي مضطربا ومتألّما جدّا لهذه الحالة نزل التأييد الإلهي قلب تعالى: (**ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ**) التوبة :٢٦

أن نزول هذه الجنود غير المرئية كان لشدّ أزر المسلمين وتقوية معنوياتهم، وإيجاد روح الثبات والاستقامة في نفوسهم وقلوبهم ، ولا يعني ذلك اشتراك الملائكة والقوى الغيبية في المعركة [٢٨]

يوم الفرقان

قال تعالى: **(وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)** الأنفال: ٤١

"ويوم الفرقان هو يوم بدر" [٢٩]، " وبدر اسم عين ماء بين مكة والمدينة، وهي إلى المدينة أقرب، قيل بأنها سُميت باسم صاحبها" [٣٠]، وقيل: سُمي يوم بدر بيوم الفرقان؛ لأنَّ الله فرّق فيه بين الحقّ والباطل، وهو أول يوم ظهر فيه نصر المسلمين الضعفاء على المشركين الأقوياء [٣١].

"و(يَوْمَ الْفُرْقَانِ) أي: يوم بدر، و يوم جمع المؤمنين وجمع الكافرين. إن كنتم آمنتم بكل ذلك، فاعملوا بما علمتم، وارضوا بهذه القسمة عن إذعان وتسليم وحسن قبول، وما أنزله الله على نبيه – صلى الله عليه واله سلم – يوم بدر. يتناول ما نزل من آيات قرآنية، كما يتناول نزول الملائكة لتثبيت المؤمنين، وتبشيرهم بالنصر كما يتناول غير ذلك مما أيدهم الله به في بدر وسمي يوم بدر بيوم الفرقان؛ لأنه اليوم الذي فرق الله فيه بين الحق والباطل و أن ما أصابه المؤمنون يوم بدر من غنيمة ونصر إنما هو بقدرة الله التي لا يعجزها شيء فعليهم أن يداوموا على طاعته وشكره ليزيدهم من عطائه وفضله"[٣٢]، ومن هذا المنطلق تكون رمزية يوم الفرقان هي الثبات على الحق ومعرفته، ففيه فُرق الحق عن الباطل.

يوم الأحزاب:

قال تعالى: **(وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ)**غافر: ٣٠

"مِثْلَ أيّامِ الأُمَمِ الماضِيَةِ يَعْنِي وقائِعَهُمْ، وجَمْعُ الأحْزابِ مَعَ التَّفْسِيرِ أغْنى عَنْ جَمْعِ اليَوْمِ" [٣٣] ، (وقال الذي آمن يا قوم إني أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب) أي مثل يوم عذاب الأمم الماضية الذين تحزبوا على أنبيائهم، وأفرد اليوم؛ لأن جمع الأحزاب قد أغنى عن جمعه، والأحزاب لم ينزل بها العذاب في يوم واحد، بل نزل بها في الدنيا في أيام مختلفة مترتبة ثم فسر الأحزاب فقال (مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم) أي مثل حالهم في العذاب، أو مثل عادتهم في الإقامة على التكذيب، أو مثل جزاء ما كانوا عليه من الكفر والتكذيب [٣٤]

لقد نالت هذه الأقوام جزاء ما كانت عليه من الكفر والطغيان، إذ قتل من قتل منهم بالطوفان العظيم، وأصيب آخرون منهم بالريح الشديدة، وبعضهم بالصواعق المحرقة، ومجموعة بالزلازل المخرّبة، واليوم يخاطبهم مؤمن آل فرعون: ألا تخشون أن تصيبكم إحدى هذه البلايا العظيمة بسبب إصراركم على الكفر والطغيان؟ هل عندكم ضمان بأنّكم لستم مثل أولئك؛ أو أن

العقوبات الإلهية لا تشملكم ؛ ترى ماذا عمل أُولئك حتى أصابهم ما أصابهم، لقد اعترضوا على دعوة الأنبياء الإلهيين، وفي بعض الأحيان عمدوا إلى قتلهم؛ لذلك كلّه فإني أخاف عليكم مثل هذا المصير المؤلم! ولكن ينبغي أن تعلموا أنّ ما سيصيبكم ويقع بساحتكم هومن عند أنفسكم وبما جنت أيديكم: (وما الله يريد ظلماً للعباد) [٣٥]

الأحزاب الجماعات التي تكتلت وتحزبت ضد أنبيائها بدليل قوله: (مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وعادٍ وثَمُودَ) [٣٦] فاليوم: لا يكون على يوم محدد مشابه يومنا الحالي، بل عُد ضرب من ضروب الزمان، ودل على ذلك قوله: الأحزاب وهيه بصيغة الجمع الغاية منه توعويه فاتعظوا من عذاب أيام سُلطت على أقوام قد مضت..

المبحث الثاني

(مظاهر التوظيف بوصفها ظروفاً للأحداث الزمنية)

يستعمل الظرف غالباً؛ لبيان زمان أو مكان حصول الفعل، وقد جاءت الليالي والأيام في القرآن الكريم موظفة بأشكال تراكيب تناسب السياقات القرآنية الواردة فيها:.

١. يوم بياض الوجه وسوّاده

قال تعالى: (**يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ**) آل عمران: ١٠٦

و يُرِيدُب بذلك اليوم: تَبْيَضُّ وُجُوهُ الْمُؤْمِنِينَ وَتَسْوَدُّ وُجُوهُ الْكَافِرِينَ وَقِيلَ: تَبْيَضُّ وُجُوهُ الْمُخْلِصِينَ وَتَسْوَدُّ وُجُوهُ الْمُنَافِقِينَ. قَالَ أَهْلُ الْمَعَانِي: ابْيِضَاضُ الْوُجُوهِ: إِشْرَاقُهَا واستبشَارُها وسُرورها بعلِمها وَبِثَوَابِ اللَّهِ، وَاسْوِدَادُهَا: حُزْنُهَا وَكَآبَتُهَا وَكُسُوفُهَا بِعَمَلِهَا وَبِعَذَابِ اللَّهِ، يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى : **(وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ)القيامة:** ٢٢ – ٢٤ [٣٧] قال تعالى: **(يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ)** آل عمران: ١٠٦ ،يُقَالُ لَهُمْ: أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ؟ وهو سؤال للتوبيخ والتعجب من حالهم، فَإِنْ قِيلَ: كَيْفَ، قَالَ: وَهُم لَمْ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ؟ حُكِيَ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ أَنَّهُ أَرَادَ بِهِ: الْإِيمَانَ يَوْمِ الْمِيثَاقِ، حِينَ قَالَ لَهُمْ :أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى يَقُولُ: أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ يَوْمَ الْمِيثَاقِ؟ وَقَالَ الْحَسَنُ: هُمُ الْمُنَافِقُونَ تَكَلَّمُوا بِالْإِيمَانِ بِأَلْسِنَتِهِمْ، وَأَنْكَرُوا بِقُلُوبِهِمْ [٣٨]، فالمراد باليوم هذا: يوم القيامة، وبياض الوجه كناية عن استبشار المؤمن برضوان اللّه وفضله، وسواد الوجه كناية عن حزن الكافر والفاسق لغضبه تعالى عليهما، وعذابه لهما[٣٩] وأرى: إنَّ بياض الوجه وسواده ماهي إلا كناية بما قدمته يداه فإذا كان مدلوله سروراً وبهجة من نعم الله الخالق وفضله فوسم ببياض الوجه وانقلب الى أهله مسروراً، وأمّا إذا جاء يوم القيامة وكان مسّود الوجه دل

على قبح أعماله بغبار الطمع والجشع وكان ذا صورة مغبرة وتبدلت صورته شقي وتعس والله اعلم.

وهذا ينتهي المشهد العظيم بإعلان قوله تعالى: **(قَالَ اللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)** المائدة:١١٩

يَعْنِي يَوْمَ القِيامَةِ، وإنَّما نَفَعَهُمُ الصِّدْقُ في ذَلِكَ اليَوْمِ؛ لِوُقُوعِ الجَزاءِ فِيهِ وإنْ كانَ في كُلِّ الأيّامِ نافِعًا، وفي هَذا الصِّدْقِ الَّذِي كانَ مِنهم في الدُّنْيا نَفَعَهم في الآخِرَةِ جُوزُوا عَلَيْهِ مِنَ الثَّوابِ، فَعَلى هَذا المُرادِ بِهَذا الصِّدْقِ، أنَّهُ صِدْقُهم في عُهُودِهِمْ بِالبَلاغِ، أو أنَّهُ تَصْدِيقُهم لِرُسُلِ اللَّهِ وكُتُبِه، والقَوْلُ الثّانِي: أنَّهُ صِدْقٌ يَكُونُ مِنهم في الآخِرَةِ يَنْفَعُهم لِقِيامِهِمْ فِيهِ بِحَقِّ اللَّهِ، فَعَلى هَذا في المُرادِ بِهَذا الصِّدْقِ وجْهانِ مُحْتَمَلانِ: أحَدُهُما: أنَّهُ صِدْقُهم في الشَّهادَةِ لِأنْبِيائِهِمْ والثّانِي: صِدْقُهم فِيما شَهِدُوا بِهِ عَلى أنْفُسِهِمْ عَنْ أعْمالِهِمْ، ويَكُونُ وجْهُ النَّفْعِ فِيهِ أنْ يَكْفُّوا المُؤاخَذَةَ بِتَرْكِهِمْ كَتْمَ الشَّهادَةِ، فَيَغْفِرُ لَهم بِإقْرارِهِمْ لِأنْبِيائِهِمْ وعَلى أنْفُسِهِمْ. وَهَلْ هم مَصْرُوفُونَ عَنْهُ قَبْلَ مَوْقِفِ العَرْضِ؟ عَلى قَوْلَيْنِ، واللَّهُ سُبْحانَهُ وتَعالى أعْلَم بِالصَّوابِ [٤٠]

٣. يوم فرار المرء

قال تعالى: **(يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (34) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ (35) وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ (36) لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ (37) وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ)**عبس: ٣٤ – ٣٧

توهم الإنسان في تلك اللحظة العصيبة عليه إن الفرار هو المخلص، وفي ذلك اليوم رَأى ما يَحِلُّ مِنَ العَذابِ بِأقْرَبِ النّاسِ إلَيْهِ كَوْنُ أقْرَبِ النّاسِ لِلْإنْسانِ، يَفِرُّ مِنهم يَقْتَضِي هَوْلَ ذَلِكَ اليَوْمِ بِحَيْثُ، إذْ قَدْ عَلِمَ أنَّهُ كانَ مُماثِلًا لَهم فِيما ارْتَكَبُوهُ مِنَ الأعْمالِ، ورُتِّبَتْ أصْنافُ القَرابَةِ في الآيَةِ حَسَبَ الصُّعُودِ مِنَ الصِّنْفِ إلى مَن هو أقْوى مِنهُ تَدَرُّجًا في تَهْوِيلِ ذَلِكَ اليَوْمِ. فابْتُدِئَ بِالأخِ لِشِدَّةِ اتِّصالِهِ بِأخِيهِ مِن زَمَنِ الصِّبا فَيَنْشَأُ بِذَلِكَ إلْفٌ بَيْنَهُما يَسْتَمِرُّ طُولَ الحَياةِ، ثُمَّ ارْتُقِيَ مِنَ الأخِ إلى الأبَوَيْنِ وهُما أشَدُّ قُرْبًا لِابْنَيْهِما، وقُدِّمَتِ الأُمُّ في الذِّكْرِ لِأنَّ إلْفَ ابْنِها بِها أقْوى مِنهُ بِأبِيهِ ولِلرَّعْيِ عَلى الفاصِلَةِ، وانْتُقِلَ إلى الزَّوْجَةِ والبَنِينَ وهُما مُجْتَمَعُ عائِلَةِ الإنْسانِ وأشَدُّ النّاسِ قُرْبًا بِهِ ومُلازَمَةً[٤١] ففي ذلك اليوم الرهيب يهرب الإنسان من أحبابه، من أخيه، وأمه، وأبيه، وزوجته، وأولاده لاشتغاله بنفسه قال في التسهيل: ذكر تعالى فرار الإنسان من أحبابه، ورتبهم على مراتبهم في الحنو والشفقة، فبدأ بالأقل وختم بالأكثر؛ لأن الإنسان أشدُّ شفقةً على بنيه من كل من تقدم ذكره (لِكُلِّ ٱمْرِىءٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ) أي لكل إنسان منهم في ذلك اليوم العصيب، شأنٌ يشغله عن شأن غيره، فإنه لا يفكر في سوى نفسه، حتى إن الأنبياء صلوات الله

عليهم ليقول الواحد منهم يومئذٍ "نفسي نفسي".. ولما بيَّن تعالى حال القيامة وأهوالها، بيَّن بعدها حال الناس وانقسامهم في ذلك اليوم إلى سعداء وأشقياء، فقال في وصف السعداء: (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ) أي وجوه في ذلك اليوم مضيئة مشرقة من البهجة والسرور (ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ) أي فرحة مسرورة بما رأته من كرامة الله ورضوانه [٤٢]

المطلب الثاني: توظيف آيات الليالي

من مظاهر توظيف الليالي القسم بها من خلال التعظيم والتبجيل بها.

١. إقبال الليل

قال تعالى: (**وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ**) التكوير: ١٧

بالرجوع الى المعاني اللغوية يتضح إن: عسعس دنا من أوله واظلم، والعس طلب الشيء بالليل، عس يعس عسا، ومنه أخذ العسس. وقال صاحب العين: العس نقض الليل عن أهل الريبة والعس قدح عظيم من خشب أو غيره، وكأن أصله امتلاء الشيء بما فيه، فقدح اللبن من شأنه أن يمتلئ به، ويمتلئ، الليل بما فيه من الظلام، وعسعس أدبر بامتلاء ظلامه. وقال الحسن: معناه إذا أظلم [٤٣] فِيهِ قَوْلَانِ عند ابن كثيرِ أَحَدُهُمَا: إِقْبَالُهُ بِظَلَامِهِ. قَالَ مُجَاهِدٌ: أَظْلَمَ. وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ :إِذَا نَشَأَ. وَقَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ: إِذَا غَشِيَ النَّاسَ .وَكَذَا قَالَ عَطِيَّةُ الْعَوْفِيُّ. وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ، وَالْعَوْفِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ :(عَسْعَسَ) إِذَا أَدْبَرَ. وَكَذَا قَالَ مُجَاهِدٌ، وَقَتَادَةُ، وَالضَّحَّاكُ، وَكَذَا قَالَ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، وَابْنُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ :(عَسْعَسَ) أَيْ: إِذَا ذَهَبَ فَتَوَلَّى[٤٤] فأقبل ظلامه، واعتكر سواده وقتامه، فظهرت الكواكب زهراً منثوراً في بيداء تلك الغياهب، فإن فيه نقصاناً بالظلام وغير ذلك من الأحكام، وقيل :معناه أدبر، وقيل: أظلم، وقيل: انتصف، وقيل: انقضى، وسعسع بمعناه فهو ما لا يستحيل بالانعكاس، والآية من الاحتباك: ذكر خنوس الكواكب وكنوسها أولاً يفهم ظهورها ثانياً، وذكر الليل ثانياً يفهم حذف النهار أولاً[٤٥]

ثانيا: القسم بغشاوة الليل

قال تعالى: **(وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا)** الشمس:

قال تعالى: (**وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى)** الليل: ١

ويمثل هذا القسم صورة من صورة غشاء الكون بالظلام، فكأنه غشاء يلقي بظله على الأفق، فيحجب كل إشراقةٍ في الكون في أرجائه، وهنا تتخدّر العيون فيزحف إليها النعاس، وتهدأ الأجساد فتكف عن الحركة، ويستسلم الناس للاسترخاء، فيحتضنون أحلامهم في حبٍّ وهدوء، ويغيبون في استغراق في أحلام اليقظة أو في أحلام النوم، وتغفو الأسرار وتحتجب عن العيون، وتتحرك الأشباح فيه فتثير الخوف تارةً والوهم أخرى. إنه الكون الرهيب الذي يدفع إلى التفكير،

ويوحي بالروحانية، ويقود إلى همسات الحب ووشوشات الظلام ووسوسات الصدور ونبضات القلوب وإيحاءات الشعور. وهذا ما يريد الله من الإنسان أن يستغرق فيه، ليدرك سرّ العظمة في النظام الكوني الذي يتحرك فيه[٤٦] والقسم الأول بالليل حين يغطي بظلامه نصف الكرة الأرضية، أو يغطي قرص الشمس، وهذا القسم تأكيد على أهمية الليل ودوره الفاعل في حياة الأفراد، من تعديله لحرارة الشمس، ونشره السكينة على كل الموجودات الحية، وتوفير الجو لعبادة المتهجدين ومناجاة الصالحين. والنهار يبدأ من اللحظة التي يطلع فيها الفجر، فيشق قلب ظلام الليل، ثم يمتد ليملأ كل السماء، ويغمر كل شيء بالنور. بهذا النور الذي هو رمز الحركة والحياة، والعامل على نمو كل الموجودات الحية في القرآن الكريم تركيز على مسألة نظام " النور " و " الظلمة " ودورهما في حياة البشر، لأنهما من نعم الله الكبرى ومن آياته العظمى سبحانه[٤٧]

الخاتمة

المراد باليوم: برهة من الزمان دون مصداق اليوم الذي نعهده ونحن على بسيط أرضنا هذه وهو مقدار حركة الكرة الأرضية لهذا يكون يوم الجمعة ويوم السبت وحنين والفرقان عبر عنه باليوم الفيزيائي ذي الأربع والعشرين ساعة؛ ومنه ما يدل على حدث ما وواقعة ما كيوم الأحزاب فعُبر عنه بقطع من الزمان وضرب من ضروب الزمان.

وأمّا اليوم الذي لا يكون محدد ولا مشابه ليومنا الحالي، ويوم الدنيا فيه يختلف تماما عن يوم الأخرة، بواقع يوم القيامة، ومنه ما جاء كناية عن يوم القيامة، كيوم فرار المرء من امه وأخيه ويوم سوّاد الوجه وبياضه. فأستعمل الظرف؛ لبيان زمان أو مكان حصول الفعل، فيومُ الدنيا يختلف تماما عن يوم الآخرة، بواقع الآية (أَنَّ يوماً كألف سنة)؛ لإنَّ الله تعالى لا يجري عليه طارئ الزمان فالمستقبل بالنسبة له حدث وماضي حاصل في علم الله ودون في أم الكتاب وخير دليل قوله تعالى: (وَنُفِخَ فِي الصُّورِ)و (وَبُرِّزَتِ الجحيم لِلْغَاوِينَ)،و (وَانشَقَّتِ السَّمَاءُ) وعروج الملائكة بيوم كان مقداره خمسين الف سنة ، فاليوم بخمسين الف سنة بالنسبة للملائكة والروح ويكون بهذا لهم تقويم زمني مختلف عن تقويمنا ومثله عند ملائكة التدبير فيوم بألف سنة فكل شيء ما عدا الله يجري عليه طارئ الزمان.

وقد جاءت الليالي والأيام في القرآن الكريم موظفة بأشكال تراكيب تناسب السياقات القرآنية ،وجاء القسم بالليل للتعظيم وللتبجيل به، وهذا القسم تأكيد على أهمية الليل ودوره الفاعل في حياة الأفراد.

الهوامش

(١)مسند أحمد بن حنبل: ١٥/ ٢٤٠.

(٢) الكافي: ٣/٣٣٥.٣٣٦.

(٣) النكت والعيون: ٦/٩.

(٤) ظ: تفسير القرآن العظيم: ٨/ ١٤٧، مسند الإمام أحمد بن حنبل: ٥ /١ ٢٤٠.

(٥) الضوء المنير على التفسير: ٣/٦٢.

(٦) جامع البيان: ٢٣/٣٨٠.

(٧) تفسير القرآن:٥/ ٤٣٤.

(٨) تفسير الميزان:٩/٢٨٥.

(٩) معالم التنزيل في تفسير القرآن٢/٢٤١.

(١٠) فتح القدير: ٢/٢٩٢.

(١١) تفسير الكاشف: ٣/٢٤١.

(١٢) تفسير الأمثل: ٤/ ٥٤٦-٥٤٩.

(١٣) ظ: لسان العرب: ١٢/٥٠٦.

(١٤) مسند الإمام أحمد بن حنبل: ٣٥/ ٣٦٣.

(١٥) مقدمة تفسير البرهان: ٤٤٥.

(١٦) عذاب النار وأهوال يوم القيامة: ١١٠.١١٢.

(١٧) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: حديث ٤٢١٢٣.

(١٨) بحار الأنوار: ٥٨/٧.

(١٩) الأمالي: ١٧٢.

(٢٠) ظ: لمسات بيانية في نصوص من التنزيل: ٢٠٣.

(٢١) مفاتيح الغيب: ٣١/١٢.

(٢٢) ظ: مجمع البيان في تفسير القرآن، ٨/٢١٤.

(٢٣) ظ: الأمثل: ١١/١٦٤. السيرة الحلبية: ١/ ٤٠٥.

(٢٤) ظ: التعريفات: ٤٥.

(٢٥) ظ: لسان العرب: ١٣/١٧٢.

(٢٦) مفاتيح الغيب: ١٨/١٦.

(٢٧) تفسير القرآن العظيم: ٤/١١٣

(٢٨) ظ: تفسير الأمثل: ٥/ ١٨٤.

(٢٩) مفاتيح الغيب: ٥/٤٨٦.

(٣٠) تاج العروس: ١٠/١٤٠.

(٣١) ظ: البحر المحيط: ٤/٤٩٥، محاسن التأويل: ٤/٤٤.

(٣٢) التفسير الوسيط للقرآن الكريم: ٦/٢٤٠.

(٣٣) ظ: أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٥٧/٥.
(٣٤) ظ: فتح البيان: ١٢/ ١٨٥.
(٣٥) الأمثل: ١٢/ ٦٩_٧٠.
(٣٦) الكاشف:٦/٤٥٠.
(٣٧) ظ: معالم التنزيل في تفسير القرآن: ١/ ٤٨٩.٤٩٠
(٣٨) ظ: المصدر نفسه: ٨٧/٢.
(٣٩) ظ: التفسير الكاشف، ١٢٨/٢.
(٤٠) ظ: النكت والعيون،٩٠/٢.
(٤١) التحرير والتنوير: ٣٠/ ١٣٥.
(٤٢) ظ: صفوة التفاسير: ٣/ ٤٩٦، ظ: التسهيل لعلوم التنزيل: ٢/ ٤٥٤.
(٤٣) ظ: كتاب العين: ٧٤/١، التبيان في تفسير القرآن: ٢٨٥/١٠
(٤٤) تفسير القرآن العظيم: ٨/ ٣٣٦.
(٤٥) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: ٢١/ ٢٨٦.
(٤٦) ظ: من وحي القرآن: ٢٤/ ٢٩٢.٢٩٣.
(٤٧) ظ: الأمثل: ٢٥٥/٢٠.

ثبت المصادر والمراجع

- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١، ٢٠١٣م.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٨ هـ.
- بحار الأنوار، محمد باقر المجلسي(ت/١١١٠هـ)، دار أحياء التراث العربي، بيروت، د. ت.
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني أبو الفيض الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (ت/ ١٢٠٥هـ)، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
- التعريفات، أبوبكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجُرْجَانِيّ (ت/٤٧١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٣م.
- تفسير القرآن : منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي (ت/ ٤٨٩هـ)، تح: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، السعودية، ط١، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م.
- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت/ ٧٧٤هـ) تح: محمد حسين شمس الدين الناشر، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، ط١، ١٤١٩ هـ.
- تفسير الكاشف، محمد جواد مغنية (ت/١٩٧٩م) ،دار الأنوار، بيروت، ط٤.
- تفسير النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت/ ٤٥٠هـ)، تح: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، لبنان.
- التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة، ط١.

•جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري (ت/٣١٠هـ)، ت: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٠ م.
•السيرة الحلبية، علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي نور الدين ابن برهان الدين (ت/١٠٤٤هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٢٧هـ.
•صفوة التفاسير: محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٩٩٧ م.
•الضوء المنير على التفسير: ابن قيم الجوزية، تح: علي الحمد المحمد الصالحي، مؤسسة النور للطباعة، الرياض.
•عذاب النار وأهوال يوم القيامة: محمد الشعراوي(ت/١٩٩٩م)، القاهرة، مطبعة النصر، ط١.
•فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت/ ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٤ هـ.
•الكافي: محمد بن يعقوب الكليني(ت/٣٢٩هـ)، مطبوعات الفجر، بيروت، ط:١، ٢٠٠٧م، باب فضل يوم الجمعة وليلته.
•كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت/ ١٧٠هـ)، تح: مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
•كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي المتقي الهندي (ت/ ٩٧٥هـ)، تح: بكري حياني ، صفوة السقا، مؤسسة الرسالة ، ط: ٥، ١٤٠١هـ، حديث ٤٢١٢٣.
•لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور (ت/ ٧١١هـ)، تح: أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م.
•لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري السامرائي، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، ط٣، ٢٠٠٣ م.
•مجمع البيان في تفسير القرآن، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي(ت/٥٤٨هـ)، دار العلوم، بيروت، ط١، ٢٠٠٦م.
•محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت/ ١٣٣٢هـ) تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت ط١، ١٤١٨ هـ.
•مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت/٢٤١هـ)، تح: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠١ م.
•معالم التنزيل في تفسير القرآن، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت/ ٥١٠هـ) تح: محمد عبد
•مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠ هـ.
•مقدمة تفسير البرهان: أبو الحسن ابن محمد طاهر العاملي (ت/١١٣٨هـ)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط٢، ٢٠٠٦م،

●من وحي القرآن، محمد حسين فضل الله، دار الملاك، بيروت، ط ٢، ١٩٩٨م.
●الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي (ت/ ١٩٨٢م)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.

thabat almasadir walmaraji

* Al-Amthal fi Tafsir Al-Kitab Allah Al-Manzil, Nasser Makarim Al-Shirazi, Al-Alamy Publications Foundation, Beirut, 1, 2013 AD.

* The Lights of the Download and the Secrets of Interpretation, Nasser Al-Din Abu Saeed Abdullah bin Omar bin Muhammad Al-Shirazi Al-Baydawi (d. 685 AH), edited by: Muhammad Abdul Rahman Al-Mara'ashli, House of Revival of Arab Heritage, Beirut, 1, 1418 AH.

* bahaar al'anwar , muhamad baqir almajlisii (d. / 1110 AH) , dar 'ahya' alturath alearabii , bayrut , du. t.

* The crown of the bride from the jewels of the dictionary, Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Razzaq al-Husayni Abu al-Fayd, nicknamed Murtada al-Zubaidi (d. / 1205 AH), edited by: A group of investigators, Dar al-Hidaya.

*Definitions, Abu Bakr Abdul Qaher bin Abdul Rahman bin Muhammad Al-Jurjani (d./471 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmia, Beirut, 1, 1983 AD.

*Interpretation of the Qur'an: Mansour bin Muhammad bin Abdul-Jabbar bin Ahmed Al-Marwazi Al-Samani Al-Tamimi (d. / 489 AH), edited by: Yasser bin Ibrahim and Ghoneim bin Abbas bin Ghunaim, Dar Al-Watan, Saudi Arabia, 1, 1418 AH, 1997 AD.

* Interpretation of the Great Qur'an, Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Katheer Al-Qurashi Al-Basri then Al-Dimashqi (d. / 774 AH) edited by: Muhammad Hussein Shams Al-Din Al-Publisher, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Publications of Muhammad Ali Beydoun, Beirut, 1, 1419 AH.

* Interpretation of Al-Kashef, Muhammad Jawad Mughniyeh (d. 1979 AD), Dar Al-Anwar, Beirut, 4th edition.

* Interpretation of Jokes and Eyes, Abu al-Hasan Ali bin Muhammad bin Muhammad bin Habib al-Basri al-Baghdadi, famous as al-Mawardi (d. / 450 AH), edited by: Sayyid Ibn Abd al-Maqsoud Ibn Abd al-Rahim, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Lebanon.

* Intermediate Interpretation of the Noble Qur'an, Muhammad Sayed Tantawi, Dar Nahdet Misr for Printing, Publishing and Distribution, Faggala, 1st Edition.

* Jami' al-Bayan fi Interpretation of the Qur'an, Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Katheer bin Ghaleb Al-Amali Abu Jaafar al-Tabari (d./310 AH), t.: Ahmed Muhammad Shakir, Al-Resala Foundation, 1, 2000 AD.

* Al-Sira Al-Halabi, Ali Bin Ibrahim Bin Ahmad Al-Halabi Nour Al-Din Bin Burhan Al-Din (d./1044 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 2, 1427 AH.

*Safwat Al-Tafsir: Muhammad Ali Al-Sabouni, Dar Al-Sabouni for printing, publishing and distribution, Cairo, 1st edition, 1997 AD.

* Lighting Light on Interpretation: Ibn Qayyim Al-Jawziyah, edited by: Ali Al-Hamad Al-Muhammad Al-Salihi, Al-Noor Foundation for Printing, Riyadh.

* The torment of the Fire and the horrors of the Day of Resurrection: Muhammad Al-Shaarawi (d. 1999 AD), Cairo, Al-Nasr Press, 1st Edition.

* Fath al-Qadir, Muhammad bin Ali bin Muhammad bin Abdullah al-Shawkani al-Yamani (d./1250 AH), Dar Ibn Katheer, Dar al-Kalam al-Tayyib, Damascus, Beirut, 1, 1414 AH.

* Al-Kafi: Muhammad bin Yaqoub Al-Kulayni (d./329 AH), Al-Fajr Publications, Beirut, i: 1, 2007 AD, Bab Fadl on Friday and its Night.

• * The Book of Al-Ain: Abu Abd al-Rahman al-Khalil ibn Ahmad ibn Amr ibn Tamim al-Farahidi al-Basri (d. / 170 AH), edited by: Mahdi al-Makhzoumi and Ibrahim al-Samarrai, Al-Hilal Library and Library.

* Treasure of the Workers in Sunan of Words and Deeds: Ala Al-Din Ali bin Husam Al-Din Ibn Qadi Khan Al-Qadri Al-Shazli Al-Hindi Al-Muttaki Al-Hindi.

* Lisan al-Arab, Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Makram Ibn Manzur (d. / 711 AH), edited by: Amin Muhammad Abd al-Wahhab and Muhammad al-Sadiq al-Obaidi, Al-Alamy Foundation for Publications, Beirut, I 1, 2005 AD.

* Graphic touches in texts from the download, Fadel bin Saleh bin Mahdi bin Khalil Al-Badri Al-Samarrai, Dar Ammar for Publishing and Distribution, Amman, 3rd Edition, 2003 AD.

* Al-Bayan Complex in the Interpretation of the Qur'an, Abu Ali Al-Fadl bin Al-Hassan Al-Tabarsi (d./548 AH), Dar Al-Uloom, Beirut, 1, 2006 AD.

* The merits of interpretation, Muhammad Jamal Al-Din bin Muhammad Saeed bin Qasim Al-Hallaq Al-Qasimi (d. / 1332 AH) edited by: Muhammad Basil Oyoun Al-Soud, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1, 1418 AH.

* Musnad of Imam Ahmad bin Hanbal, Abu Abdullah Ahmad bin Muhammad bin Hanbal bin Hilal bin Asad Al Shaibani ٢٤١/AH), edited by: Shuaib Al-Arnaout and Adel Murshid, supervised by: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, Al-Resala Foundation, 1, 2001 AD.

* Milestones of downloading in the interpretation of the Qur'an, Abu Muhammad Al-Hussein bin Masoud Al-Baghawi (d. / 510 AH) edited by: Muhammad Abd.

* Keys of the Unseen, Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al Hassan bin Al Hussein Al Taimi Al Razi (d. 606 AH), House of Revival of Arab Heritage, Beirut, 3rd edition, 1420 AH.

• * Introduction to Tafsir al-Burhan: Abu al-Hasan Ibn Muhammad Taher al-Amili (d. / 1138 AH), Al-Alamy Foundation for Publications, Beirut, 2nd Edition, 2006 AD،

* From the Revelation of the Qur'an, Muhammad Hussein Fadlallah, Dar Al Malak, Beirut, 2nd Edition, 1998 AD.

* The Balance in the Interpretation of the Qur'an, Muhammad Husayn Al-Tabataba'i (d. / 1982 AD), Al-Alamy Foundation for Publications, Beirut, I 1, 1997